

## السياسات العامة – التكليف النهائي المشارك: مالك حبيب

هنالك العديد من السياسات العامة التي كنت أفكر في تناولها واستعراضها وكانت من بين هذه السياسات منها ما هو موجه للشباب أو الطاقة أو الفقر ولكن في نهاية الأمر قمت باختيار السياسات العامة للنقل والصادرة عن وزارة النقل الأردنية، وقبل الحديث عن سبب اختيار الحكومة لهذه السياسة وإعدادها وأهميتها أود التطرق لعدة أسباب دفعتني للكتابة عنها بعد المفاضلة بينها وبين القطاعات الأخرى، والأسباب هي كالآتي:

1. محورية الملف حيث تعد مشكلة النقل وملف النقل بالأردن ملف سيادي يمس الجوانب الاقتصادية والاجتماعية.
  2. معاناة شخصية أعانيها أنا وشريحة كبيرة جداً من المجتمع بسبب ضعف وسوء الإدارة لهذا الملف .
  3. التحديات والفرص المستقبلية العظيمة التي يجب دراستها والنظر لها في حال تحقيق هذه السياسات.
  4. حجم المبادرات والحملات المجتمعية والضغط من قبل الجمعيات والمنظمات غير الربحية في هذا الملف ودورها.
- وهذه الأسباب أعلاه هي التي دفعتني للكتابة بكل صدق فهي نابعة من معاناة شخصية كما وأود التوضيح بأن الكلفة التي ننفقها أيضاً لها نسبة كبيرة من الدخل الشهري ، و في دراسة متخصصة نشرت من قبل المنظمة الدولية للشباب بالتعاون مع وزارتي العمل والنقل والوكالة الأميركية للتنمية بعام 2014 بينت بأن 78% من الشباب و80% من أولياء الأمور يعتبرون المواصلات عائقاً أمام الشباب إلى العمل، في حين قال 46% من الموظفين إنهم يحتاجون إلى أكثر من وسيلتي مواصلات للوصول إلى أماكن عملهم، فيما يقدر أغلبهم أنهم ينفقون “حوالي 23 % من قيمة رواتبهم على المواصلات ناهيك عن تقليل الإنتاجية وضياع الطاقات والوقت في هذه الأزمة وسوء إدارة هذا الملف.

### مقدمة:

إن المملكة الأردنية الهاشمية تقع جنوب غرب آسيا، تتوسط الشرق الأوسط بين قارتي آسيا وأفريقيا وبوقوعها في الجزء الجنوبي من منطقة بلاد الشام، والشمالي لمنطقة شبه الجزيرة العربية، وتبلغ مساحتها 89.213 كيلومتراً مربعاً بعدد سكان 10.726 مليون نسمة حتى أول أيلول 2020، ويتمتع موقع الأردن الاستراتيجي في قلب منطقة المشرق العربي كبوابة لدول مجلس التعاون الخليج كما أنه يستمد إحدى ميزات التنافسية من موقعه الفريد كمركز لدول الإقليم يربط قارة آسيا مع أوروبا وأفريقيا.

## السياسات العامة – التكليف النهائي المشارك: مالك حبيب

أما بخصوص الوثيقة التي سنتناولها بهذا التقرير، فهي وثيقة السياسات العامة للنقل وتحتوي على ثلاثة أجزاء: أولاً نظرة عامة على قطاع النقل في الأردن وثانياً تناول قضايا وتحديات قطاع النقل وثالثاً الحديث عن سياسة النقل الوطنية.

وكانت حيثيات الوثيقة للجزء الأول والثاني أنها تناولت نظرة عامة على قطاع النقل في الأردن وقضايا وتحديات قطاع النقل من حيث (الاطار المؤسسي والتشريعي، البنية التحتية، الأداء والمؤشرات، شبكة الطرق، شبكة السكك الحديدية، نقل الركاب، نقل البضائع، النقل الجوي، النقل البحري)

وأما الجزء الثالث فقد تناول سياسة النقل الوطنية والتي تناولت (الاطار العام، المبادئ الرئيسية لسياسة النقل، الأهداف العامة للسياسة، والسياسات العامة والتي تفرع عن الأخيرة - سياسة التنظيم، سياسة الموارد البشرية، سياسة مشاركة القطاع الخاص وتشجيع الاستثمار، سياسة الأداء المؤسسي، سياسة النقل المستدام، سياسة النقل والتجارة والأداء اللوجستي، سياسة التكامل والتنسيق ) ثم أكمل السياسات القطاعية حسب كل قطاع في النقل وهي (النقل العام للركاب، سياسات النقل البري، السكك الحديدية، إدارة التنقل، نقل البضائع، سياسات النقل الجوي، سياسات النقل البحري).

### البداية

- ما هي الأحداث أو الوقائع التي أدت إلى اهتمام الحكومة بهذه السياسة والأسباب الموجبة لهذه الوثيقة؟

يعود اهتمام الحكومات بملف النقل لأسباب متعددة أهمها السخط والاحتجاج الشعبي على سوء إدارة هذا الملف فمنذ ما يزيد عن 100 عام من الآن كانت الأردن تملك وسيلة القطار التقليدي الذي يعمل على الفحم والذي كان يربط الشمال بالجنوب ومن سوريا حتى الحجاز والان بعد 100 عام ليس لدينا نظام مواصلات حديث ولا حتى ذلك القطار القديم الذي خرج من الخدمة.

يضاف أيضاً كثرة الحوادث حيث احتل الأردن المرتبة الثالثة عالمياً في حوادث المرور وذلك نسبة إلى عدد السكان والوفيات، وبالتقرير الصادر منذ أشهر عن البنك الدولي والذي حصده فيه الأردن المرتبة الـ 68 عالمياً من أصل 137 دولة شملها الترتيب من حيث جودة الطرق، وكانت الأردن المرتبة الثامنة من أصل 12 دولة عربية، وكل هذه الإحصائيات تدل على حجم المشاكل وسوء الإدارة التي انعكست بالاحتجاجات والاعتراضات على إدارة هذا الملف فنسبة البطالة بالأردن هي 24.8% ويشكل الحد الأدنى للأجور فيها مشكلة في ضياع ثلث الرواتب على النقل

## السياسات العامة – التكاليف النهائي المشارك: مالك حبيب

والمواصلات وخاصة مع الارتفاع الكبير جداً على المشتقات النفطية التي تغذي قطاع النقل واللوجستيك بالأردن الذي يحتل المرتبة الأولى عربياً في أسعار البنزين والمرتبة 116 عالمياً من أصل 170 دولة وهذا كله يزيد من التحديات والضغوطات للبحث عن حلول لمواجهة هذه المشاكل والضغط المجتمعي الذي يدفع الشارع إلى الاحتجاجات وهو الأمر الذي لا تريده أي حكومة لأنه قد يكون كفيل بإنهائها وخروجها بسمة وتاريخ سيء، أخيراً ولأن الدولة الأردنية ترى نفسها بموقعها الاستراتيجي قادرة على خلق فرص واستثمارها للموقع الجغرافي التي تتمتع فيه بين آسيا وإفريقيا وأوروبا وربطها لعدة مشاريع تنموية مثل الربط بين مصر والأردن وسوريا، والمشروع الاستراتيجي الأخير بين مصر والأردن والعراق وأنبوب النفط العراقي الذي سيعبر إلى ميناء العقبة لأجل التصدير لغارتي إفريقيا وأمريكا .

ويشغل قطاع النقل بالأردن حوالي 7% من القوة العاملة الأردنية (سيارات أجرة، شاحنات، حافلات، خطوط جوية). وهناك 2% إضافية يعملون في البنية التحتية للنقل. الأهم من ذلك أن الاستثمارات في البنية التحتية للنقل في الأردن سيكون لها آثار كبيرة على التشغيل والنمو. فقد قدرت دراسة أجراها البنك الدولي حول البنية التحتية واستحداث فرص العمل في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أن كل مليار دولار أمريكي يستثمر في البنية التحتية في المنطقة يستحدث 185 ألف وظيفة على الأمد القريب. ومن شأن استثمار مليار دولار أمريكي واحد في إنشاء الطرق وحدها استحداث 97 ألف وظيفة والتي ستعكس على نسب البطالة والفقر، أي أكثر من مثلي الوظائف التي تستحدث لو استثمر هذا المبلغ في أي قطاع آخر من قطاعات البنية التحتية. فكل هذه التحسينات والتأهيل والصيانة للطرق والبنية التحتية للنقل ستعود بثمارها على البلد من حيث التشغيل وخفض تكاليف الاقتصادية والأعباء المالية على الشباب والفقراء .

- ما هي المؤسسات أو الجهة الأخرى التي كانت لهم علاقة بهذا الملف وما هو دورهم لدفعه أمام الحكومات ؟

وهناك العديد من التكتيكات والمحاولات التي قامت بها مجموعة من المنظمات والحملات والمبادرات المجتمعية هدفها الضغط على الحكومات لأجل تنظيم وإدارة ملف النقل، والعمل أيضاً على حل المشاكل العالقة فيه، منها الحملة المجتمعية الأقوى " معاً نصل " ومنصة تقدم - منظمة غير ربحية- وبرنامج عرمرم الإذاعي، بالإضافة إلى مؤسسة فريدريش إيبيرت وجميعهم شكلوا جماعة ضغط تتنازل لأجل تحسين ملف النقل بالأردن والارتفاع بأهمية منظومة المواصلات العامة في الأردن لتصبح أولوية وطنية للوزارات والحكومة وأمانة عمان والبلديات الأخرى، والمساهمة

## السياسات العامة – التكليف النهائي المشارك: مالك حبيب

إيجابيا في الجهود المبذولة لتطوير منظومة المواصلات العامة ورفع مستوى أدائها واستعادة ثقة مستخدميها وجذب أكبر عدد من المواطنين نحو الاعتماد عليها.

- وكيف تم الضغط على الحكومة من قبل هذه المؤسسات والحملات والمبادرات؟ وما هي الأدوار التي قاموا بها للمشاركة في صياغة السياسات الحالية؟

لقد تم استخدام تكتيكات وأساليب وأدوات مختلفة ونكية ومتعددة تستحق الاحترام والتقدير، حيث كان هنالك برنامج تلفازي مطول عن ملف النقل تم إعداده ولقاء العديد من المسؤولين والمختصين من القطاعات العامة والخاصة وقطاعات غير الربحية وكان البرنامج كطاوله مستديرة قربت وجهات النظر والمبادرات وسلطت الضوء على قضية النقل، كما قاموا بالعديد من الدراسات والمقابلات مع مسؤولين، والتغطية من خلال وسائل الإعلام المختلفة، وأفلاما وثائقية كما تضمنت مقابلات أجريت مع مستخدمين منتظمين للنقل لزيادة كسب التأييد المجتمعي للحملة والمؤسسات المناضلة لهذه القضية وكانت الأساليب هي إنتاج فيلم لزيادة التوعية والحديث عن هذه المشكلة بعنوان "رحلة باسمه اليومية إلى عملها" بالإضافة إلى حملات توقيع العرائض في جميع أنحاء المملكة وعرضها على اللجان الدائمة في مجلس الأمة التشريعي .

وكانت من أهم الفعاليات والحركات على المستوى الشعبي والتي طالبت بتحسين النقل العام. وبالتعاون من حملة معاً نصل، وهي حراك الجامعات وذلك احتجاجاً على تردي مواصلات الطلبة في الأردن وظهر ذلك في الجامعات مثلاً - وخاصة في الجامعة الهاشمية وجامعة آل البيت وجامعة الحسين بن طلال - وهو مستوى جديد من النشاط الاحتجاجي الذي يركز على رداءة نوعية خدمات النقل العام والذي تضمن مقاطعات ومسيرات واعتصامات والتي انتهت بنجاح تلك الحملات وذلك بإقرار وزارة النقل بدعم أجور الطلبة من خلال بطاقات ذكية والتي تدفع 50% من تكلفة أجور الطلبة من الجامعات وإلى المحافظات والمقاطعات المختلفة .

مع فائق الاحترام

السياسات العامة – التكليف النهائي  
المشارك: مالك حبيب

الفهرس:

1. مقدمة
2. الأحداث أو الوقائع التي أدت إلى اهتمام الحكومة بهذه السياسة والأسباب الموجبة لهذه الوثيقة
3. المؤسسات أو الجهة الأخرى التي كانت لهم علاقة بهذا الملف ودورهم لدفعه أمام الحكومات
4. الضغط على الحكومة من قبل هذه المؤسسات والحملات والمبادرات والأدوار التي قاموا بها للمشاركة في صياغة السياسات الحالية

المصادر والمراجع :

1. <https://www.khaberni.com/news/496165>
2. <http://maannasel.net/category/%d9%81%d8%b9%d8%a7%d9%84%d9%8a%d8%a7%d8%aa>
3. <https://cutt.us/27DuJ>
4. <https://cutt.us/tzxA5>
5. <https://cutt.us/CPz3t>